لغات القبائل وأثرها في المعنى القرآني

د/ حسين حامد الصالح *

أولاً: التمهيد: اللغة كما يعرفها ابن جني (ت٣٩٢هـ) عبارة عن: «أصوات يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم»[١]. فالأصوات الإنسانية التي اصطلح عليها جماعة من الناس للتعبير عن حاجاتهم، والتفاهم فيما بينهم بنظام معين هي لغة تلك الجماعة. واللسان مرادف للغة، بل إنَّ النصوص الفصيحة القديمة آثرت استعمال لفظ اللسان على اللغة. فقد ورد لفظ اللسان مراداً به اللغة في سبعة مواضع من القرآن الكريم[٢]، أحدها: قوله تعالى ﴿ومَا أرسَلْنَا من رسولٍ إلا بلسان قومهِ لِيبيِّنَ لهم﴾ [إبراهيم:٤] أي: بلغة قومه[٣]. وفي ذلك يقول الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ): «ومن جماع علم كتاب الله: العلمُ بأنَّ جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب... ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي»[٤].فهو يستعمل كلمة لسان بمعنى اللغة، ويرى أنَّ لغة العرب لسعتها لا يستطيع أن يحيط بعلمها إلا نبي، وربما كان يشير بهذا القول إلى أنَّ النبي # قد أحاط علماً بلغة العرب. وجاء في معجم (لسان العرب): «اللِّسْن -بكسر اللام-: اللغة... لكل قوم لِسْنٌ أي لغة يتكلمون بها»[٥]. واللغة مأخوذة من الميل، يقال: «لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه... واللغة أُخذت من هذا لأنَّ هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين»[٦]. ومن المعلوم أنه كانت للقبائل العربية قبل الإسلام لغاتها أو لهجاتها الخاصة، التي مالت بها عن اللغة العربية المشتركة لغة الأدب، التي نزل بها القرآن الكريم.

* أستاذ الدراسات اللغويات المشارك – رئيس قسم اللغة العربية كلية التربية – جامعة صنعاء .

ثانياً: لغات القبائل واللغة المشتركة:

لقد أفاض الدارسون قديماً وحديثاً في الكلام عن الواقع اللغوي للقبائل العربية قبل مجيء الإسلام، وتحدثوا عن اللغات أو اللهجات الخاصة بتلك القبائل وأشاروا إلى سماتها الصوتية والصرفية والدلالية(٧).

ويعرِّف علماء اللغة المعاصرون اللغة الخاصة أو اللهجة بأنها: ≪مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة≫(٨).

وتنتمي بيئة اللهجة إلى بيئة أوسع تضم لهجات عدة، ومن مجموع هذه اللهجات أو اللغات الخاصة تتكون اللغة المشتركة، فاللغة تشمل لهجات عدة يتميز بعضها عن بعض بخصائص معينة، ولكل لغة أيضاً سمات وخصائص تميِّزها من غيرها من اللغات(٩).

ويبدو أنَّ هذه الحقيقة ليست خاصة بالعربية وحدها، فقد أصبح من المسلَّم به عند علماء اللغة أنَّ معظم اللغات الأدبية في العالم، توجد بجانبها مجموعات من اللهجات المحلية والاجتماعية، واللغات الخاصة، هذه اللغات وتلك اللهجات توجد كلها جنباً إلى جنب لا في الأقاليم وحدها، بل في داخل المدن الكبرى أيضاً، ففي جميع العواصم الكبرى، نجد لغات الأدباء، ولغات العلماء المثقفين وغيرهم، كما نجد لغات العمال والعاميات الخاصة، وقد تختلف هذه اللغات بعضها عن بعض إلى حد أنه قد يعرف الإنسان إحداها دون أن يفهم الأخرى(١٠).

وتقوم اللغات المشتركة دائماً على أساس لغة موجودة تُتَّخذ لغة مشتركة، من جانب أفراد وجماعات تختلف لديهم صور التكلم(١١).

والظروف التاريخية هي التي تفسر لنا الأسباب التي جعلت تلك اللغة تكون أساساً لتلك اللغات الخاصة، وتعلل أسباب انتشارها وشيوعها في جميع مناطق التكلم المحلي، فهي دائماً لغة وسطى، تقوم بين لغات أولئك الذين يتكلمون بها جميعاً. هذه هي السِّمة الأساسية لكل لغة مشتركة، وليس للعربية فحسب.

أما عوامل قيام هذه اللغات المشتركة، فترجع إلى التفوق السياسي، والديني والاقتصادي والأدبي والاجتماعي(١٢).

لقد تكونت العربية الفصحى أو المشتركة من لغات (لهجات) كثيرة، تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والدلالية، كما تختلف في مفرداتها وقواعدها، تبعاً للقبائل المختلفة، التي تتحد ظروفها الطبيعية والاجتماعية، أو تختلف هذه الظروف. ثم أتيحت لتلك اللهجات العربية، فرص كثيرة للاحتكاك، بسبب التجارة، أو بسبب تجاور القبائل وتنقلها في طلب الكلأ والمرعى، أو اختلاطها في مواسم الحج، أو بسبب الصراعات والحروب والغزوات وأيام العرب وأسواقهم الأدبية، وغير ذلك من الأسباب.

وعندما اشتبكت هذه اللهجات في صراع لغوي، كان النصر فيها للغةٍ مشتركة، استمدت أبرز خصائصها من لغة قريش، التي طغت على كل اللغات الأخرى، فأصبحت لغة الأدب بشعره ونثره، ولغة الخطاب الرفيع.

أما العوامل التي ساعدت لغة قريش على أن تأخذ تلك المنزلة، فهي عوامل دينية واقتصادية وسياسية ولغوية.

فقد كانت قريش تتمتع بمنزلة دينية كبيرة قبل الإسلام، اختصت بها من جوارها لبيت الله الحرام وقيامها على سدانته وخدمته، وكانت قبائل العرب على اختلاف منازلها تحج إلى ذلك البيت.

كما كانت قريش تتمتع بسلطان اقتصادي كبير، لأنَّ تجارة الجزيرة العربية في يدها، وكان القرشيون ينتقلون للتجارة من الشام شمالاً إلى أقاصي اليمن جنوباً. وقد منحهم هذا النشاط التجاري مكانة اقتصادية كبيرة، ومَن مَلَك المال واحتضن الدين، فقد تحقق له سلطان سياسي قوي. ولهذا كله كانت اللغة القرشية، أقوى اللغات أثراً في بناء اللغة العربية المشتركة، أو العربية الفصحى، لأنها كانت أفضل لغات العرب، قال أبو نصر الفارابي (ت٣٣٩هـ) في كتابه (الحروف): كانت قريش

أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وإبانة عما في النفس(١٣).

وعلى الرغم من سيادة اللغة العربية المشتركة بمجيء الإسلام ونزول القرآن بها إلا أنَّ كثيراً من تلك اللغات الخاصة ببعض القبائل العربية ظلَّت موجودة إلى جانب اللغة المشتركة. فقد كان المتكلمون بها يستخدمون لهجاتهم الخاصة في تخاطبهم فيما بينهم، إلا أنَّ بعض أفراد تلك القبائل، كانوا يتركون لهجاتهم الخاصة إلى اللغة المشتركة ينظمون بها أشعارهم، ويخطبون بها، فإذا عادوا إلى بيئاتهم، رجعوا إلى لهجاتهم يتحاورون بها ويتحدثون(١٤).

ويرى بعض علماء العربية أنَّ المراد بقوله #: ≪(أنزل القرآن على سبعة أحرف): إباحة قراءة القرآن بغير لسان قريش، توسعة على العرب، وهذا يتضمن معنى الحديث الآخر الذي رواه ابن عباس (رضي الله عنهما): (أنَّ النبيَّ # كان يُقرئ الناس بلغة واحدة، فاشتدَّ ذلك عليهم، فنزل جبريل فقال: يا محمد، أَقرِئ كل قوم بلغتهم)≫(١٥).

وخلاصة معنى الحديث المذكور: أنَّ القرآن أُنزل مرخصاً للقرأة وموسعاً عليهم أن يقرؤوه على سبعة أحرف، وذلك لتسهل قراءته على الناس(١٦).إذن المراد به التوسعة، ليس حصراً للعدد... وفي هذا الأمر توجيه آخر، أنه تضمن توحيد القلوب على الدين الجديد، لئلا تقع عندهم زهادة فيه ونفور منه(١٧).

وقد ذكر أبو شامة المقدسي في كتابه (المرشد الوجيز) وجوهاً كثيرة من معاني هذا الحديث، كما نقل آراء جمهرة من أهل اللغة وعلماء التفسير والحديث في توجيهه(١٠).

وقد حدَّد علماء اللغة من القدامى والمحدَثين أربعة مظاهر لاختلاف اللغات عن بعضها، وهي:

الأول: ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها.

والثاني: ما يتعلق ببنية الكلمات ونسجها.

والثالث: ما يتعلق بتركيب الجمل.

والرابع: ما يتعلق بمعاني الألفاظ ودلالتها(١٩). وهذا المظهر الأخير هو الذي يهمنا في هذا البحث.

فقد تختلف دلالة طائفة من الألفاظ من قبيلة إلى أخرى، وذلك بأنْ تكون إحدى القبائل قد استعملت لفظة ما بدلالة معينة، وتكون القبيلة الأخرى قد استعملت تلك اللفظة ذاتها بدلالة أخرى. وقد ترك هذا الاختلاف في الاستعمال آثاراً مهمة في اللغة العربية نجم عنها ظواهر لغوية ودلالية مختلفة كالاشتراك والترادف والتضاد وغير ذلك من الظواهر اللغوية.

ومن الأمثلة على اختلاف دلالة اللفظة من لغة إلى أخرى ما ذكره ابن عباس في تفسير معنى (كنود) في قوله تعالى ﴿إنَّ الإنسانَ لِربِّهِ لَكَنُود﴾ [العاديات:٦] قال ابن عباس: ≪يعني لكنود بالنعم، يذكر المصائب وينسى النعم بلغة كنانة≫( ).

ورُوِي عنه أيضاً أنه قال: ≪الكنود بلسان كندة وحضرموت: العاصي، وبلسان ربيعة ومضر: الكفور، وبلسان كنانة: البخيل السيء المَلَكة≫( ).

ويلاحظ أنَّ هناك اختلافاً بين القولين، ففي القول الأول ذكر أنَّ الكنود هو جاحد النعمة بلغة كنانة، وفي القول الثاني: أنه بلسانها: البخيل. ولا نستطيع أنْ نقطعَ بنسبة إحدى هاتين الدلالتين إلى لغة كنانة، فربما كانت اللفظة تحمل هاتين الدلالتين معاً في لغتهم. غير أنَّ الذي أرجحه أنَّ معنى (كنود) في هذه الآية: كافر النعمة، وذلك بقرينة من السياق، هي قوله تعالى بعد هذه الآية واصفاً الإنسان: (وإنَّه لِحُبِّ الخير لَشديد)، وقد قيل: إنَّ معنى (الخير) في هذه الآية: المال( ). ويقوي ذلك أيضاً ما رواه مجاهد في تفسيره عن ابن عباس أنه قال: الكنود هو الكفور، ولم ينسبها إلى قبيلة معينة( ).

وجاء في كتاب (العين): ≪القَيْنُ والقَيْنَة: العبد والأَمَة. وجرى في العامة أنَّ القينة المغنية، وربما قالت العرب للرجل المتزيِّن باللباس قَيْنَة، كان الغناء صناعة له أو لم يكن، وهي: هذلية≫( ).

فهذا المظهر من مظاهر افتراق اللغات يعود التباين فيه إلى اختلاف دلالات الكلمة الواحدة من قبيلة إلى أخرى، وهو الأشهر والأكثر شيوعاً في مصنفات اللغة، وهو الذي نتوسم أن تكون له آثار مهمة في الدلالة القرآنية.

ثالثاً: لغات القبائل في القرآن الكريم:

إنَّ من بين التفسيرات التي فسرت بها (الأحرف السبعة) المذكورة في الحديث المشهور (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، أنَّ المراد بها سبع لغات لسبع قبائل من العرب، أي: ≪نزل على سبع لغات متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة أزد وربيعة، وبعضه بلغة هوازن وسعد بن بكر، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها في هذا كله واحدة. وإلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يحيى ثعلب، وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني وحكاه بعضهم عن القاضي أبي بكر≫( ). وقد انتصر لهذا الرأي جمع من العلماء منهم: الأزهري (ت٣٧٠هـ) صاحب معجم (تهذيب اللغة)، ومنهم: البيهقي (ت٤٥٨هـ) صاحب (السنن)( ).

وهذا الرأي المذكور في شرح الحديث وإن كان مرجوحاً فإنه ينص على أنَّ القرآن لم يكن بلغة قريش وحدها، وإنما تضمن ألفاظاً لعامة القبائل العربية التي عرفت بالفصاحة واللَّسَن.

وقد اختلف القائلون إنَّها سبع لغات في تعيينها، فقال بعضهم: ≪أصل ذلك وقاعدته قريش، ثم بنو سعد بن بكر، لأنَّ النبي # استرضع فيهم ونشأ وترعرع وهو مخالط في اللسان كنانة، وهذيلاً، وثقيفاً، وخزاعة،

وأسداً وضبَّة وألفافها لقربهم من مكة وتكرارهم عليها، ثم من بعد هذه تميماً وقيساً، ومن انضاف إليهم وسكن جزيرة العرب»[٧].

وقد رُوِي عن ابن عباس أنه قال: «أنزل القرآن بلغة الكعبين: كعب قريش، وكعب خزاعة، قيل له: وكيف ذاك؟ قال: لأنَّ الدار واحدة»[ ]. وهذا تصريح منه بأنَّ القرآن لم ينزل بلغة قريش وحدها، وهو يشير أيضاً إلى تأثر اللغة بما يجاورها من اللغات، وهذا التأثر والتأثير بين اللغات يمنع أنْ تكون هناك لغة خالصة تماماً.

ورُوِي عنه أيضاً أنه قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف (أو قال: سبع لغات) فمنها خمس بلغة العَجُز من هوازن»[ ].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) في شرح قول ابن عباس: «والعَجُز هم: سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف، وهذه القبائل هي التي يقال لها: عُليا هوازن، وهم الذي قال فيهم أبو عمرو بن العلاء: (أفصح العرب عُليا هوازن وسفلى تميم) فهذه عليا هوازن، وأما سفلى تميم فبنو دارم»[ ].

ونقل السيوطي عن بعض العلماء أنه قال: في القرآن خمسون لغة من لغات العرب، وذكر عدداً كبيراً منها[١].

ويرى بعض الدارسين أنَّ اشتمال القرآن على لغات غير لغة قريش هو الذي جعل بعض الصحابة يتساءلون عن معاني بعض كلماته، فقد روي أنَّ أبا بكر الصديق رضي الله عنه سئل عن معنى (الأبِّ) في قوله تعالى: ﴿**وفاكهة وأبًّا**﴾[عبس:٣١] فقال «أيُّ سماء تُظلني وأيُّ أرض تُقلُّني إنْ أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم»[ ]. ورُوِي أيضاً أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: (وفاكهةً وأبًّا) فقال: «هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبُّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إنَّ هذا لَهوَ التكلُّف يا عمر»[ ]. قال الزركشي: «وما ذاك بجهل منهما لمعنى (الأبِّ)، وإنما يحتمل -والله أعلم- أنَّ (الأبِّ) من الألفاظ المشتركة في لغتهما أو في لغات، فخشيا إن فسراه بمعنى من معانيه أن يكون المراد غيره»[ ].

وهذا ابن عباس أعلم الصحابة بلغات العرب وغريبها يقول: «ما كنت

أدري ما قوله تعالى: ﴿ربَّنا افْتحْ بيْنَنا وبينَ قومِنا بالحقِّ وأنتَ خيرُ الفاتحين﴾[الأعراف:٨٩] حتى سمعت ابنة ذي يزَن الحِميَري وهي تقول: أفاتحك، يعني أُقاضيك...

وقال أيضاً: ما كنت أدري ما فاطر السموات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، يعني ابتدأتها.

وجاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: ما فعل فلان؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من الوراء، فقال ابن عباس: ﴿فبشَّرْناها بإسحاقَ ومن وراءِ إسحاقَ يعقوبَ﴾[هود:٧١] قال: ولد الولد≫( ).

رابعاً: أوائل المؤلفين في لغات القبائل في القرآن الكريم:

ويبدو أنَّ جملة الأسباب المتقدمة، وما أثير من أسئلة حول بعض ألفاظ القرآن وغريبه، هي التي حفزت علماء العربية والتفسير القدامى إلى التأليف في لغات القبائل في القرآن الكريم، لأنَّ ذلك الغريب الذي دارت حوله التساؤلات يمثل في أكثره لغات خاصة لبعض القبائل العربية، وقد كان القرآن الكريم بقراءاته المختلفة أميناً في تصوير تلك اللغات، لما توافر له من تواتر رواياته وعناية العلماء بضبطها وتحريرها متناً وسنداً.

والقرآن الكريم أوفى المظانّ وأثبتها في تسجيل لغات القبائل العربية، وهو المنبع الثَّر الذي يصدر عنه تاريخ العربية وأصول منابعها، لأنَّ القرَّاء كانوا يقيِّدون أدقَّ مسائل الخلاف في قراءاته، وهم في ذلك أضبط من رواة الشعر واللغة، ولهذا فتشوا عن هذه اللغات في القرآن ورصدوها، وألَّفُوا فيها. ومن هذه المؤلفات:

١- (سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس) وهي تعد النواة الأولى لتلك التآليف وقد رُوِيت تلك الأسئلة وأجوبتها في عدد من المصادر( ).

٢- كتاب (اللغات في القرآن)(٧)( )، المنسوب إلى ابن عباس برواية ابن حسنون المقرئ (ت٣٨٦هـ)( ).

٣- وألَّف في الموضوع أيضاً، مقاتل بن سليمان الأزدي (ت١٥٠هـ)( ).

٤- وممن ألَّف في لغات القرآن أيضاً، هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت٢٠٦هـ)، ذكره ابن النديم، وكتابه مفقود( ).

٥- أبو زكريا الفراء (ت٢٠٧هـ) ذكر كتابه في لغات القرآن ابن النديم، وأشار إليه أبو حيَّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) في تفسيره(١). وكتابه مفقود أيضاً.

٦- أبو زيد الأنصاري (ت٢١٥هـ) وكتابه مفقود( ).

٧- الأصمعي، عبد الملك بن قريب (ت٢١٦هـ)، ذكر ذلك ابن النديم( ). والكتاب مفقود أيضاً. ونسبة مؤلَّفٍ في هذا الموضوع إلى الأصمعي موضع شك فقد أُثِر عنه أنه كان يتقي أن يفسر شيئاً من القرآن، أو شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق في القرآن، وكذلك الحديث تحرجاً( ).

هذه بعض المصنَّفات في لغات القبائل في القرآن وقد ذكر ابن النديم عدداً آخر منها في (الفهرست)( ). وتلك القائمة من الأسماء تدلُّنا على اهتمام المتقدِّمين بهذا الجانب من جوانب الدراسات القرآنية، ولا نريد أنْ نذهب وراء ذلك في هذه المسألة، لأنَّ القول إنَّ القرآن قد ضم من لغات العرب أفصحها ولم يقتصر على لغة قريش أصبح من المسلَّمات لدى المشتغلين بالدراسات العربية والإسلامية( ).

والذي نقصده هو دراسة بعض المفردات التي قيل إنَّها تنتمي إلى لغات بعض القبائل العربية، مما ورد في القرآن الكريم، لنتبيَّن من خلال ذلك أثر اختلاف اللغات في معاني الآيات القرآنية.

وسوف أعتمد في هذا البحث على ما جاء في كتاب (اللغات في القرآن) المسند إلى ابن عباس، وعلى ما جاء في إجابات ابن عباس على سؤالات نافع بن الأزرق الخارجي وإن كان ما جاء في هذين الأثرَين لا يتفق أحياناً، وهذا في رأيي راجع لأحد سببين، الأول: أنْ يكون أحدهما ليس لابن عباس، وأُرجِّح أن يكون كتاب (اللغات)، وقد أُثيرت شكوك من قبل حول صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن عباس(٧). والثاني: أن يكون الاختلاف بينهما يرجع إلى زيادات الرواة أو تحريف النُّساخ.

وعلى كل حال فإننا سوف نستأنس بهذين المصدرين في ذكر بعض الألفاظ المنسوبة إلى لغات القبائل، أما القول الفصل في معاني تلك الألفاظ ونسبتها إلى لغاتها الأصلية فلن نعوِّل فيه إلا على المصادر الموثوقة المعتمدة في اللغة والتفسير.

خامساً: نماذج من الألفاظ القرآنية المنسوبة إلى لغات القبائل:

١ – بعل: في قوله تعالى ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلاً﴾[الصافات:١٢٥] قال ابن عباس: (بعلاً): ربّاً، بلغة أهل اليمن[٤٨]. وفي كتاب (اللغات) هي بلغة حِميَر[٤٩] ولا تعارض بين القولين ولم تَرِد هذه اللفظة في (السؤالات). وقال مجاهد: (بعلاً) يعني: ربّاً[٥٠]. ولم يعزُها إلى لغة معينة.

وإلى هذا المعنى ذهب كل من الفراء وأبي عبيدة الذي قال: ≪(بعلاً) أي: رباً يقال: أنا بعل هذه الدابة أي ربُّها، والبعل الزوج..≫[ ].

وقد نقل الطبري روايات عدَّةً عن أهل التفسير أن معناها (ربّاً) فروى عن عكرمة أنه قال معناها: ≪أتدعون ربّاً، وهي لغة أهل اليمن، تقول: مَن بعل هذا الثور؟ أي مَن ربُّه≫[ ]. وقال قتادة: ≪هذه لغة باليمانية، أتدعون ربا دون الله؟!≫[ ]. وقال آخرون: إنَّ (بعلاً) اسم صنم كان لهم في بعلبك[ ]. ولا تعارض بين هذا القول وسابقه، والمعنى أتدعون صنماً عملتموه ربّاً[ ]. قال القرطبي: ≪وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي: البَعْل الرب بلغة أهل اليمن. وسمع ابن عباس رجلاً من أهل اليمن يسوم ناقة بمنى فقال: مَن بعل هذه؟ أي مَنْ ربُّها، ومنه سُمِّي الزوج بعلاً≫[ ].

والذي يظهر من عرض هذه الأقوال أنَّ تلك اللفظة أصولها يمانية، وأنها كانت تعني في لغتهم: السيد، والصاحب، والمالك، ثم جرفتها العربية المشتركة في تيارها وأضافت إليها دلالات جديدة، كالرب بمعنى الإله، وبمعنى الزوج. جاء في (لسان العرب): ≪وإنما سمِّي زوج المرأة بعلاً، لأنه سيدها ومالكها≫[ ].

٢ـ بور: في قوله تعالى: ﴿**وكانوا قوماً بُوراً**﴾[الفرقان:١٨] قال ابن عباس: يعني هلكى، بلغة عمان( ). وزاد في (السؤالات) وهم من اليمن، قال الشاعر:

فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكم وكافوا به فالكفر بُورٌ لصانعه( )

وقال مجاهد: بوراً، هالكين( ). وفي رواية أخرى: هلكى( ). ولم يعزُها إلى لغة معينة. قال أبو عبيدة: بور: واحِدُها (بائر) أي: هالك، وبار الطعام وبارت السوق: أي هلكت( ).

ونقل الطبري الأقوال المذكورة نفسها عن ابن عباس ومجاهد، إلا أنه لم يُشِر إلى أنَّ تلك اللفظة لغة لهذه القبيلة أو تلك( ). وكذلك صنع القرطبي. ورُوِي عن الحسن البصري أنه قال: ≪(بوراً): لا خير فيهم. مأخوذ من بوار الأرض، وهو تعطيلها من الزرع فلا يكون فيها خير≫[٦٤]. ونقل أبو حيَّان الأندلسي في تفسيره أنَّ (البور) معناه الفساد بلغة الأزد، قيل إنَّ (بوراً) معناها: ≪فسدى وهي لغة الأزد، يقولون: أمر بائر أي: فاسد، وبارت البضاعة فسدت≫[٦٥]. وهذا المعنى مرادف للمعنى الأول.

وقد دارت معاني هذه اللفظة في المعاجم العربية على معاني الهلاك والفساد، والكساد وما يتصل بها من المعاني مثل بوار الأرض من الزرع، غير أنَّ المصادر المعتمدة لم تعزها إلى لغة بعينها( ). وبناء على ذلك فإنَّ القول: إنَّ هذه اللفظة يمانية بحاجة إلى تحقيق، وبخاصة أنَّ المصادر الموثوقة التي نقلت أقوال ابن عباس لم تذكر أنه عدَّها لغة يمانية، والذي أُرجِّحه أنَّ ما نسب إلى ابن عباس إنما هو من زيادات الرواة، لأنه من غير الممكن أن تكون تلك اللفظة خاصة بلغة قبيلة معينة، وتغفل ذلك المصادر الأصول في التفسير واللغة.

كما أرجِّح أن يكون (البَوار والبُور) مأخوذاً من بوار الأرض لأنها لا شيء فيها من نبات أو زرع، وليس فيها ما ينفع الإنسان من ظل أو ثمر، ثم تطور هذا المعنى ليدل على كل شيء لا نفع فيه ولا خير. قال الفراء: ≪والبائر الذي لا شيء فيه. تقول: أصبحت منازلهم بُوراً، أي لا شيء فيها. فكذلك أعمال الكفار

باطل≫( ).

٣ـ **الرَّس**: في قوله تعالى: ﴿**وأصحاب الرَّسِّ**﴾[الفرقان:٣٨] نسب إلى ابن عباس في كتاب (اللغات) القول: ≪يعني أصحاب البنات، وأزد شنوءة يسمُّون البنين: الرس≫( ). وهذا القول مُشكل إلى حد كبير، لأنَّ المصادر الموثوقة نقلت عن ابن عباس أنه قال: الرس بئر بأذربيجان( ). ولم ينسبها إلى لغة معينة.

وقال مجاهد: الرس، البئر( ). ورُوِي عن الخليل أنَّ (الرسّ) كل بئر تكون غير مطوية( ). وقال الفراء: الرس بئر( ). وقال أبو عبيدة: الرس المعدن وكلٌّ ركيَّة لم تطوَ( ).

وروى الطبري عن ابن عباس أنَّ (الرس) هي بئر كانت تسمَّى الرس( ).

وروى عن مجاهد أنه قال: الرس بئر كان عليها قوم( ). ولم يذكر فيها عن أحد من أهل التفسير لغة معينة. وقد رجَّح الطبري أنَّ (أَصْحَابَ الرَّسِّ) هم: ≪قوم كانوا على بئر وذلك أنَّ الرس في كلام العرب كل محفور مثل البئر والقبر ونحو ذلك..≫( ). ويقال إنَّهم قوم رَسّوا نبيَّهم في بئر( ). ولم يذكر أحد من المفسرين في حدود اطلاعي أنَّ معناها أصحاب البنات. وعلى هذا فالراجح أنَّ القول المنسوب إلى ابن عباس في كتاب (اللغات) لا أصل له، لأنه يناقض المرويات الصحيحة التي نقلها أهل اللغة وأهل التفسير العدول إلا أنْ يكون ثمة تحريف في النص غفل عنه محقق الكتاب.

٤ـ **رَغم**: (مُرَاغماً) في قوله تعالى: ﴿**ومن يُهاجرْ في سبيل اللَّهِ يَجِدْ في الأرض مُرَاغَماً كثيراً وسَعَةً**﴾[النساء:١٠٠]، قال ابن عباس في (السؤالات) المُراغَمُ: المُنفسَحُ بلغة هذيل، قال الشاعر:

وأتركُ أرضَ جمرة إنَّ عندي رجاء في المُراغم والتعادي(٧٤)

ولم تَرِد هذه اللفظة في كتاب (اللغات)( ). وقال مجاهد: يعني مُتَزَحْزَحًا عما يكره( ). ولم يذكر لغة فيها. وذكر الفراء أنَّ (المُراغم) المضطَرب والمذهب في الأرض( ). وقال أبو عبيدة: ≪المُراغَم والمُهاجَر واحد، تقول: راغمت وهاجرت قومي، وهي المذاهب، قال النابغة الجعدي:

كطودٍ يُلاذُ بأركانِهِ عزيزِ المُراغَمِ والمهربِ≫( )

ولم يذكر فيها لغة أيضاً.

وروى الطبري عن ابن عباس أنَّ المراغم هو التحول من أرض إلى أرض[٧٩].

وفي رواية عنه أنه: السَّعة في الرزق[٨٠]. وروى عن مجاهد أنَّ معنى الآية: يجد في الأرض مندوحة عما يكره. وعن آخرين أنَّ (مراغماً) معناها مبتغى للمعيشة[٨١]. ولم ينقل عن واحد من هؤلاء أنها لغة لقبيلة بعينها، وقد رجَّح الطبري ما ذهب إليه الفراء في معنى هذه اللفظة[٨٢]. ولم أجد فيما بحثت فيه من مصادر أنَّ أحداً من أهل اللغة والتفسير ذكر أنها لغة معينة( ). فما نسب إلى ابن عباس من أنَّها بلغة هذيل يحتاج إلى تحقيق.

٥ـ **سَطَر**: (مسطوراً) في قوله تعالى: ﴿**كان ذلك في الكتاب مَسْطُوراً**﴾[الإسراء:٥٨]، قال ابن عباس: مسطوراً، مكتوباً، وهي لغة حميرية يسمون الكتاب (أسطوراً)( ). ولم تَرِد هذه اللفظة في (السؤالات) أو كتاب (اللغات).

ولم يورد فيها الطبري قولاً لابن عباس أو مجاهد، وقال: مسطوراً أي مكتوباً. ≪يعني في الكتاب الذي كتب فيه كل ما هو كائن وذلك اللوح المحفوظ≫( ).

ولم تذكر المصادر الأصول في اللغة والتفسير أنَّ هذه اللفظة لغة حميرية( ).

وعلى هذا تكون نسبة ذلك القول إلى ابن عباس موضع نظر.

٦ـ **سعر**: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وسُعُرٍ**﴾[القمر:٢٤]، قال ابن عباس: يعني (جنون) بلغة غسان( ). ولم تَرِدْ هذه اللفظة في (السؤالات). وقال مجاهد (السعر) الضلال أيضاً( ). فقد عدَّهما من المترادفات، ولم يذكر فيهما لغة.

وقال الفراء: أراد بالسعر: العناء للعذاب( ).

ولم يذكر الطبري قولاً لابن عباس ولا لأحد من أهل التفسير واللغة أنَّ (السعر) معناه الجنون في لغة من لغات العرب. والذي أشار إلى هذا المعنى القرطبي في تفسيره حين قال: ≪و(سُعُرٍ) أي: جنون من قولهم: ناقة مسعورة، أي: كأنَّها من شدَّة نشاطها مجنونة، ذكره ابن عباس، قال الشاعر: يصف ناقته:

تخال بها سُعراً إذا السَّفْرُ هزَّها ذَميلٌ وإيقاعٌ من السير مُتعبِ

وقال ابن عباس: السُّعر: العذاب، وقاله الفراء≫( ). فهو لم يذكر أنَّها لغة لقبيلة من العرب. ولم يرد في (لسان العرب) أيضاً أنَّها لغة لقبيلة بعينها، حيث جاء فيه: ≪والسُّعُرُ: الجنون وبه فسر الفارسي قوله تعالى: ﴿إنَّ المجرمين في ضلالٍ وسُعُرٍ﴾[القمر:٤٧] قال: لأنَّهم إذا كانوا في النار لم يكونوا في ضلال لأنه قد كُشِف لهم، وإنما وَصَف حالهم في الدنيا، يذهب إلى أنَّ السُّعُرَ هنا ليس جمع سعير الذي هو النار.

وناقة مسعورة: كأن بها جنوناً من سرعتها، كما قيل لها: هوجاء. وفي التنزيل حكاية عن قوم صالح: (أبَشَراً منَّا واحداً نتَّبعُهُ إنَّا إذاً لفي ضلال وسُعُرٍ)، معناه: إنَّا إذاً لفي ضلال وجنون≫( ). وإذا صحَّ المعنى الذي ذهب إليه ابن عباس في تأويل اللفظة، فإنَّ نسبته إياها إلى لغة غسان لم تثبت.

٧ـ سَمَدَ: في قوله تعالى: ﴿وأنتم سامدون﴾[النجم:٦١]، قال ابن عباس: هو الغناء وهي يمانية يقولون: اسمد لنا: تغنَّ لنا( ). وفي سؤالات نافع قال: السمود: اللهو والباطل. ولم ينسبها إلى لغة بعينها( ).

ونقل مجاهد عن عكرمة أنَّ (سامدون) معناها: تتغنون وهي بالحميرية( ). وهذا القول موافق للرأي الأول الذي رواه عكرمة نفسه عن ابن عباس.

وقال مجاهد: إنَّ السمود هو البَرْطَمَة، والسامد: العابس الوجه. وجاء في قول آخر له: ≪كانوا يمرون على النبي # غضاباً مبرطمين≫( ).

وقد نقل الطبري عن ابن عباس أقوالاً أخرى في تأويل هذه اللفظة، منها أنَّ معناها لاهون(٩٦). ولا تعارضَ بين القولين لأنَّ الغناء من أشهر أنواع اللهو، وقد لاحظتُ أنَّ جميع الروايات التي نُقِلَتْ عن ابن عباس في تفسير هذه اللفظة بأنَّ معناها الغناء، فإنه يعقِّبُ على ذلك بالنص على أنها بلغة حمير أو أنها لغة يمانية، أما عندما يفسرها بمعان أخرى مثل: (لاهون أو شامخون. أو كما قال مجاهد: غضاباً مبرطمين) فإنه لا يذكر لغة بعينها. والذي يظهر لي في ذلك أنَّ تلك اللفظة (سامدون) تدل في لغة أهل اليمن على الغناء، غير أنها تدل في لغات أخرى وفي

اللغة المشتركة التي نزل بها القرآن الكريم على اللهو والغفلة والغضب، وهذا يفسر لنا كثرة الأقوال في معناها، لأنها من الألفاظ المشتركة التي كانت تحمل في كل لغة من لغات العرب دلالة خاصة.

وإذا ثبت هذا المعنى فإنه يكشف لنا جانباً مهماً من جوانب الإعجاز البياني للقرآن، وهو ما يمكن أنْ نسميه بـ(التكثيف الدلالي)، فقد يكون الأسلوب القرآني أراد بهذه اللفظة كل ما تحتمله من المعاني المذكورة، أي: المغنين واللاهين والغافلين والشامخين بأنوفهم، والمبرطمين وكل من يقع في دائرة إحدى دلالاتها الكثيرة وقد نقل أبو حيان أقوالاً أخرى في معنى (سامدون) فقال: ≪قال مجاهد: معرضون وقال عكرمة: لاهون، وقال قتادة: غافلون، وقال السدي: مستكبرون، وقال ابن عباس: ساهون، وقال المبرد: جامدون. وكانوا إذا سمعوا القرآن غنوا تشاغلا عنه≫[٩٠]. والذي أراه أنَّ الأسلوب القرآني قد أصاب بهذه اللفظة هذه المعاني جميعاً. كل ذلك بفضل اللغات التي أغنت المعنى القرآني بهذا التنوع.

٨ـ لات: في قوله تعالى: ﴿**وإن تطيعوا اللَّهَ ورسوله لا يَلِتْكُم من أعمالكمْ شيئاً**﴾[الحجرات:١٤]، قال ابن عباس:(لا يَلِتْكُم)،لا ينقصكم من أعمالكم شيئاً بلغة بني عبس[٩١]. قال الحطيئة[٩٩]:

أَبلغْ سَرَاةَ بني سعدٍ مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرسالةِ لا أُلْتاً ولا كَذِبا

وفسرها بالمعنى نفسه في كتاب (اللغات) لكنه قال: إنها بلغة قيس عيلان[ ]. وهذا الاختلاف في نسبة هذه اللفظة بين المصدرين يقوي الاعتقاد بأنَّ أحدهما ليس له، أو أنَّ أيدي العابثين قد طالتهما بالزيادة والتحريف.

وقال مجاهد: (لاَ يَلِتْكُم) لا ينقصكم من أعمالكم شيئاً ولا يظلمكم[ ]. ولم ينسبها إلى لغة معينة.

وقد ذكر الفراء عند تفسيره لهذه اللفظة، وجوه القراءات واللغات فيها، فقال معناها: ≪لا ينقصكم، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً، وهي من لات يليتُ، والقراء مجمعون عليها، وقد قرأ بعضهم: لا يَأْلِتْكُم، ولست

أشتهيها، لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف... وإنما اجترأ على قراءتها (يألتكم) أنه وجد ﴿وما ألتناهم من عملهم من شيء﴾[الطور:٢١]، في موضع، فأخذ ذا من ذلك، فالقرآن يأتي باللغتين المختلفتين، ألا ترى قوله: ﴿ثملى عليه﴾[الفرقان:٥]، وهو في موضع آخر: ﴿فليكتب وليملل﴾[البقرة:٢٨٢]، ولم تحمل إحداهما على الأخرى فتتفقا، ولات يليت، وألتَ يألِتُ لغتان≫( ).

ولم ينقل الطبري أثراً عن ابن عباس في تفسير تلك اللفظة، وأورد قول مجاهد المذكور آنفاً، ولم يذكر أنها لغة لقبيلة بعينها( ).

وقد أشار أبو حيان إلى اللغتين في (لاتَ) فقال: وقرأ الجمهور (لاَ يلَتْكُم) من لات يليت، وهي لغة الحجاز... وأبو عمرو (لا يألتكم) من أَلَتَ يأْلِتُ وهي لغة غطفان وأسد≫( ). ولم يذكر معناهما عند كل قبيلة، والذي يبدو أنهما بمعنى واحد، لأنه لو كان هناك اختلاف في دلالتهما لنبَّه عليه.

ولم تذكر معظم مصادر اللغة الأصول أنَّ (لات) بمعنى نقص لغة لبني عبس أو لقيس عيلان، وقد اتفق لي من خلال البحث أنَّ (لات) وردت في بعض أشعار العبسيين بمعنى (صَرَفَ)، جاء في (اللسان): ≪ويكون لاتَهُ يلِيتُهُ إذا صرَفَه عن الشيء، وقال عروة بن الورد:

ومُحْسِبةٍ ما أخطأ الحقُّ غيرها تنفسَ عنها حَيْنُها فهي كالشَّوي
فأعجبني إدامُها وسنامُها فبتُّ أُلِيتُ الحقَّ والحقُّ مُبْتَلِي

أنشده شَمِر، وقال: أُلِيتُ الحق أُحيلُه وأصرفه، ولاته عن أمره لَيتاً وأَلاتَهُ: صرَفَه≫( ).

وعلى هذا فإنَّ القول إنَّ: (لات) لغة لبني عبس أو لغيرهم يحتاج إلى تحقيق، وربما كانت في أصلها لهذه القبيلة أو تلك، ولكن ذلك الأصل قد تنوسي بنزول القرآن وسيادة العربية المشتركة التي نهلت من كل اللغات العربية.

٩ـ **لهو**: في قوله تعالى ﴿لو أردنا أن نتَّخِذَ لهْواً لاتَّخَذْناهُ من لدُنَّا﴾[الأنبياء:١٧]، قال ابن عباس: اللهو: الولد بلغة حضرموت( ). ونقل عنه ابن قتيبة أنه قال:

اللهو: هنا الولد( ). ولم يعزُها إلى لغة من اللغات، وقال قتادة: اللهو: المرأة بلغة أهل اليمن( ).وقال مجاهد: اللهو: الزوجة[٤]. ولم يذكر لغة بعينها. وهذا القول يتفق مع سابقه. ونقل القرطبي أيضاً عن بعض المفسرين أنَّ اللهو بلغة اليمن يعني المرأة، وعن أهل اللغة أنَّ اللهو يكنى به عن الجماع( ).

وجاء في (اللسان): ≪وقال أهل التفسير: اللهو في لغة أهل حضرموت الولد، وقيل: اللهو: المرأة، وتأويله في اللغة أنَّ الولد لهو الدنيا، أي: لو أردنا أنْ نتخذَ ولداً ذا لهو نلهى به...≫( ).

والذي يبدو لي أنَّ هذه اللفظة كانت تدل في لغة أهل اليمن على المرأة أو الزوجة ثم عممت دلالتها في العربية المشتركة لتدل على الزوجة وما يتعلق بها من ولد وغير ذلك، وعلى كل ما يشغل الإنسان عن غيره، وقد جاء في (اللسان) أنَّ اللهو: ≪اللعب يقال: لهوت بالشيء ألهو به لهواً، وتلهيت به إذا لعبت وتشاغلت وغفلت به عن غيره... وقيل: اللهو كل ما تُلُهِّيَ به..≫( ). لذلك فإنَّ ابن عباس عندما ذهب إلى أنَّ معناها الولد، كان يشير ضمناً إلى أنها تعني الزوجة أيضاً لأنه لا ولد بدون زوجة.وقد يكون السياق القرآني عامة هو الذي جعله يذكر الولد ويطوي ذكر الزوجة، وذلك لأنَّ أكثر الآيات القرآنية كانت تنفي دائماً أنْ يكون للرحمن ولد، ومنها قوله بعد الآية المذكورة ببضع آيات: ﴿وقالوا اتَّخَذَ الرحمن ولداً سبحانه﴾[الأنبياء:٢٦] فالأولى أنْ يكون النفي متوجِّهاً إلى ما هو مذكور لا إلى ما هو متصوَّر.

وعلى الرغم من أنَّ المصادر المعتمدة هي التي نقلت لنا أنَّ ابن عباس نسب هذه اللفظة إلى اللغة اليمانية( )، وكان لها آثار ظاهرة في دلالة الآية، إلا أننا لم نجدها في كتاب (اللغات)، ولا في (سؤالات نافع)، مما يقوي الشك في مادة الكتابين، وصحة انتسابها بأجمعها إلى ابن عباس.

١٠ـ **نَغَضَ**: في قوله تعالى ﴿**فسَيُنْغِضُونَ إليك رءوسهم**﴾[الإسراء:٥١]، جاء في كتاب (اللغات) أنَّ معنى ينغضون: يحركون بلغة حمير[١١٣]. ونسب إلى ابن عباس في (السؤالات) أنَّ معناها: يحركون رؤوسهم استهزاء برسول

الله، قال الشاعر:

أَتَنْغَضِ لي يوم الفجار وقد ترى خيولاً عليها كالأُسود ضَواريا[١١٤]

ولم ينسبها إلى لغة من لغات العرب.

وروى عنه الطبري في تفسير الآية القول نفسه، ولم يذكر لغة فيها[١١٥]. وذهب تلميذه مجاهد المذهب نفسه في تفسيرها ولم يذكر أنَّها خاصة بلغة من لغات العرب[١١٦]. وجاء في (معاني القرآن للفراء) المعنى المذكور نفسه، من غير الإشارة إلى أنَّها لغة خاصة بقبيلة ما، حيث قال المستملي من الفراء: (يقال: أنغَض رأسه أي حركه إلى فوق وإلى أسفل، وأرانا ذلك أبو زكريا فقال برأسه فألصقه بحلقه ثم رفعه كأنَّه ينظر إلى السقف. والرأسُ ينغُض وينغِض، والثنيَّة إذا تحركت قيل: نغضت سِنُّهُ، وإنما يسمى الظليم نَغْضاً لأنه إذا عجَّل في مشيه ارتفع وانخفض≫[١١٧]. ولم تذكر المصادر الأصول في اللغة والتفسير عدا هذه المعاني لـ(نَغَضَ)، ولم أقف على قول ينسبها إلى لغة حمير[١١٨]. وبذلك يمكننا القول: إنَّ ما جاء في كتاب (اللغات) في أكثره لا يمتُّ إلى ابن عباس بسبب.

١١ـ **نقب**: في قوله تعالى ﴿**فَنَقَّبُوا فِي البِلَادِ**﴾[ق:٣٦] قال ابن عباس في (السؤالات): نَقَبُّوا: هربوا في البلاد بلغة اليمن[١١٩]. ولم تَرِد هذه اللفظة في كتاب (اللغات)[١٢٠]. وقال مجاهد: معناها: ضربوا في البلاد[١٢١]. ولم يعزُها إلى لغة ما، والمعنى واحد في كلا القولين. ونقل الطبري عن ابن عباس أنَّ معنى: نَقَّبوا: أَثَّرُوا، وعن مجاهد: عملوا في البلاد[١٢٢]. ولم يذكرا لغة فيها. وذكر هذه المعاني نفسها عامة المفسرين وأهل اللغة[١٢٣]، ولم يذكر أحد منهم أنها لغة يمانية. وبناء على ذلك فإنَّ نسبة ذلك القول إلى ابن عباس يحتاج إلى نظر.

١٢ـ **هلع**: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً**﴾[المعارج:١٩]، قال ابن عباس: هلوعاً ضجوراً بلغة خثعم[١٢٤]. وفي (السؤالات) قال معناها: ضجِراً، جزوعاً، نزلت في أبي جهل بن هشام، قال بشر بن أبي خازم:

لا مانعاً لليتيم نِحلتَهُ ولا مُكِبّاً لِخَلْقِهِ هَلِعاً[١٢٥]

وروى مجاهد أنَّ الحسن البصري سئل عن قوله عزَّ وجل: (خُلِقَ هَلُوعاً) فقال: اقرأ ما بعدها، فقرأ: ﴿**إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وإِذَا مَسَّهُ الخَيرُ مَنُوعاً**﴾[المعارج: ٢٠-

٢١] قال: هذا الهَلُوع، هكذا خلق الإنسان([١٠٦]). ولم يذكر أنَّها لغة لخثعم أو غيرها. وقد تمثل الفراء قول الحسن، فقال: والهلوع الضجور وصفته كما قال تعالى وسرد الآيتَين اللتين بعدها، ولم ينسبها إلى لغة من لغات العرب([١٠٧]). وكذلك فسرها أبو عبيدة، وقال: والهَلاع مصدره، وهو أسوأ الجزَع([١٠٨]). وقال الطبري: الهلع شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر، ونقل عن ابن عباس أنه قال في معنى الهلوع: ≪هو الذي قال الله: (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعاً) ويقال: الهلوع هو الجزوع الحريص، وهذا في أهل الشرك≫([١٠٩]). ولم يَرو لمجاهد قولاً فيها، كما أنه لم يذكر عن أحد من أهل التفسير أنها بلغة خثعم.

ولم أجد فيما بين يدي من مصادر اللغة والتفسير أنَّها بلغة خثعم([١١٣]). وجاء في (اللسان): أنَّ الهلع: الحزن لغة لبني تميم([١١٣١]). وعلى هذا فإنَّ نسبة هذه اللفظة إلى لغة خثعم بحاجة إلى تدقيق، ويحتمل أنْ تكون تلك اللفظة قد نَمَتْ إلى العربية المشتركة من لغتهم وانقطعت عن أصلها، كما هو شأن كثير من لغات القبائل التي ذابت في العربية المشتركة وانقطعت عن أصولها.

١٣ـ وَبِلَ: في قوله تعالى: ﴿**فعصى فرعون الرَّسولَ فأخذناه أَخْذاً وَبِيلاً**﴾[المزمل:١٦]، قال ابن عباس: وبيلاً يعني شديداً بلغة حمير([١١٣]). وقال في (السؤالات) معناه: أخذاً شديداً ليس له ملجأ. قال الشاعر:

أَذُلَّ الحياةِ وعزَّ الممات ... وكلاً أراهُ طعاماً وبيلاً[١١٣٣]

ولم يعزُها إلى لغة، وقد نقل عنه الطبري القول نفسه من غير الإشارة إلى لغة من لغات العرب([١١٣]). ولم يعرض مجاهد لهذه الآية في تفسيره. وروى عنه الطبري أنه قال: وبيلاً أي شديداً[١١٣٥]. وقال أبو عبيدة: ≪أخذاً وبيلاً: مُتَّخَذاً شديداً، يقال: كلأٌ مُستوبَل، أي لا يُستمرَأ وكذلك الطعام≫[١١٣٦]. وقد نقل الطبري هذا القول في تفسيره، ونقل عن آخرين من أهل اللغة أنَّ ≪الوبيل: الشر، والعرب تقول لمن تتابع عليه الشر لقد أَوبلَ عليه، وتقول أوبلتَ عليَّ شرَّك≫([١١٣]). ولم ينسب هذه اللفظة إلى لغة من لغات العرب. وقال القرطبي: ≪وبيلاً: أي ثقيلاً شديداً. وضربٌ وبيل وعذاب وبيل: أي شديد، قاله ابن عباس ومجاهد. ومنه

مطر وابل أي شديد، قال الأخفش... وماء وبيل وخيم غير مريء، وكلأٌ مُستوبَل وطعام وبيل ومُستوبَل: إذا لم يُمرِئ ولم يُستَمْرَأ..»[١٣]. ولم أجد قولاً لأحد من أهل اللغة الثقات بأنَّ تلك اللفظة من لغة حمير[١٣]. كما أنَّ المصادر المعتمدة في نقل أقوال ابن عباس مثل تفسير الطبري لم تذكر عنه أو عن غيره من أعلام المفسرين أنَّها من تلك اللغة. وعلى هذا فإنَّ ما جاء في كتاب (اللغات) يظل موضع شك إلا إذا ظهر ما يدفع ذلك.

١٤ـ وَزَر: في قوله تعالى ﴿**كلا لا وَزَرَ**﴾[القيامة:١١]، قال ابن عباس: لا وزَر، لا جبل، وهي بلغة أهل اليمن[١]. وذكر القول نفسه في كتاب (اللغات)، لكنه نسبها إلى لغة توافق النبطية فقال: «يعني لا جبل ولا ملجأ بلغة توافق النبطية»[١]. وفي (السؤالات) قال: الوزَر الملجأ ولم ينسبها إلى قبيلة بعينها، لكنه استشهد ببيت من الشعر لعمرو بن كلثوم التغلبي[١].

وروى الطبري عن ابن عباس أنه قال: معناها: لا حِرْزَ، يعني: لا حصنَ ولا ملجأ[١٣]. ولم ينسبها إلى لغة معينة.

وقال مجاهد: (لا وَزَرَ) يعني: لا ملجأ ولا جبل[١].

وقال الضحاك: الوزر: الجبل بلغة حمير.

وقال أبو عبيدة: معناها الجبل ولم ينسبها إلى لغة معينة[١٥].

والذي يظهر لي أنَّ (الوزر) كانت تعني في لغة أهل اليمن الجبل، ولما كان الناس عادة يعتصمون بالجبال خوفاً من السيول أو الأعداء عممت دلالة تلك اللفظة عندما نقلت إلى العربية المشتركة فأصبحت تعني كل ملجأ يقي الإنسان سواء أكان جبلاً أم حصناً أم غير ذلك. وقد جاء في (اللسان) مصداق لهذا الكلام، وهو أنَّ: «الوزر: الملجأ، وأصل الوزر الجبل المنيع، وكل معقل وَزَر. وفي التنزيل العزيز: (كَلاَّ لاَ وَزَرَ)، قال أبو إسحاق: الوزر في كلام العرب الجبل الذي يُلْتَجَأ إليه، هذا أصله. وكل ما التجأت إليه وتحصنت به، فهو وزر. ومعنى الآية لا شيء يُعْتَصَمُ فيه من أمر الله»[١٦].

وعلى هذا فإنَّ القرآن الكريم أراد بهذه اللفظة معناها المتطور أو الجديد الذي أصبحت تدل عليه في العربية المشتركة وقت نزوله، ولم يرد بها

المعنى القديم أو الخاص وحده، الذي كانت تحمله تلك اللفظة في اللغة اليمنية القديمة وهو الجبل، وإن كان هذا المعنى مضمنا في الدلالة العامة المتطورة عن ذلك الأصل.

١٥ـ وَسَقَ: في قوله تعالى: ﴿**واللَّيلِ وما وَسَق، والقمرِ إذا اتَّسق**﴾[الانشقاق:١٧و١٨]، جاء في كتاب (اللغات): ≪ويقال: قد اتسق القوم إذا اجتمعوا، بلغة جرهم... وأَسوقٌ كثيرة يعني شدائد، وهو مأخوذ من قول الله عزَّ وجل: ﴿**والتفَّت السَّاقُ بالسَّاق**﴾ [القيامة:٢٩]، يعني: الشدة بالشدة≫[١٠]. ونقل عن ابن عباس في (سؤالات نافع) أنه قال: اتساق القمر اجتماعه واستواؤه، قال طرفة:

إنَّ لنا قلائصاً نقانِقا مستوسقاتٍ لو يجدن سائقا[١]

وقال مجاهد: (**وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ**) أي: وما جمع. يعني ما أوى إليه من دوابه. (**وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ**) يعني إذا استوى[١]. ولم يذكر لغة في هذه اللفظة

وروى الطبري عن ابن عباس ومجاهد أنَّ معنى (وسق): جمع، ومعنى (اتسق): تمَّ واستوى، وكذلك قال غيرهما من المفسرين. ولم يذكر أحدٌ منهم أنها لغة لهذه القبيلة العربية أو تلك.

وجاء في اللسان: ≪والوسوق: ما دخل فيه الليل وما ضم. قد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم فقد اتسق... واتسق القمر: استوى...≫[١٥]. وأورد معاني أُخَر لهذه اللفظة، لكنه لم يذكر أنها بهذا المعنى أو ذاك في لغة خاصة من لغات العرب، وهذا يشير إلى أنَّ المعاني التي ذكرها لها المفسرون وأهل اللغة وهي متفقة، هي معانيها في العربية المشتركة، وليست خاصة بقبيلة ما، كما يفهم من النص الوارد في كتاب (اللغات)، وهذا الاستنتاج يقوي الشك القائم في صلة ما جاء في ذلك الكتاب بابن عباس.

١٦ـ يئس: في قوله تعالى: ﴿**أفَلَمْ يَيْأس الذين آمنوا أن لو يشاء اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جميعاً**﴾[الرعد:٣١]، قال ابن عباس في (السؤالات): أفلم ييأس، أفلم يعلم بلغة بني مالك. قال مالك بن عوف:

لقد يئس الأقوامُ أنِّي أنا ابنُه وإنْ كنتُ عن أرض العشيرة نائيا[١٥١]

ولم ترِد هذه اللفظة في كتاب (اللغات).

ونقل الفراء عن ابن عباس أنه قال: ييأس في معنى يعلم لغة للنخع. وأنكر الفراء هذا التفسير، ورأى أنَّ معناها: «أفلم ييأسوا علماً، يقول: يؤيسهم العلم، فكأنَّ فيهم العلم مضمراً، كما تقول في الكلام: قد يئست منك ألاَّ تفلح عِلماً..» وقال: «ولم نجدها في العربية إلا على ما فسرت. وقول الشاعر:

حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا غُضْفاً دواجنَ قافلاً أعصامُها

معناه: حتى إذا يئسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا..»[١٥٢]. وما أنكره الفراء لم ينكره غيره من أهل اللغة، فقد ذهب أبو عبيدة إلى أنَّ معنى أفلم ييأس: ألم يعلم ويتبين، واستشهد بقول سُحَيم بن وَثيل اليربوعي:

أقولُ لهم بالشِّعب إذ يأسرونني ألم تيئسوا أنّي ابن فارس زَهْدَمِ[١٥٣].

ونقل الطبري عن ابن الكلبي أنَّ ذلك لغة لحيٍّ من النخع يقال لهم وَهْبِيل، تقول ألم تيأس كذا. بمعنى ألم تعلمه. وقال آخرون: إنها لغة هوازن[١٥٤]. وروى عن علي رضي الله عنه وابن عباس أنهما كانا يقولان: معناها أفلم يتبيَّن[١٥٥]. ولم ينسباها إلى قبيلة معينة. وروى عن ابن عباس أيضاً أنه كان يقرؤها: أفلم يتبيَّن[١٥٦]. ويبدو أنَّ هذه القراءة على التفسير.

وأكثر أهل التأويل على أنَّ معناها (أفلم يتبيَّن ويعلم). والمعنى واحد، وقد رجَّح الطبري هذا الرأي فقال: «والصواب من القول في ذلك ما قاله أهل التأويل، إنَّ تأويل ذلك: أفلم يتبيَّن ويعلم لإجماع أهل التأويل على ذلك والأبيات التي أنشدناها فيه...» .

وقد انتصر ابن جني للوجه المشار إليه في قراءة الآية، وذهب في تأويلها إلى وجهةٍ متميزة، فقد روى أنَّ علياً وابن عباس رضي الله عنهم، وجمعاً من القراء كانوا يقرؤونها (أفلم يتبيَّن الذين آمنوا) ورأى أنَّ هذه القراءة تفسر

معنى الآية فقال: «هذه القراءة فيها تفسير معنى قول الله تعالى: (أفَلَمْ ييَأْسِ الذين آمنوا) وروينا عن ابن عباس أنها لغة وَهْبِيل: فخْذ من النَّخع، قال:

ألم ييئس الأقوامّ أني أنا ابنه وإنْ كنتّ عن أرض العشيرة نائيا

وروينا لسُحيم بن وَثِيل:

أقول لأهل الشِّعب إذ يأسرونني ألم تيئسوا أنِّي ابن فارس زهدم

أي: ألم تعلموا. ويشبه عندي أنْ يكون هذا راجعاً أيضاً إلى معنى اليأس، وذلك أنَّ المتأمل للشيء المتطلب لعلمه ذاهب بفكره في جهات تَعَرُّفِه إياه، فإذا ثبت يقينه على شيء من أمره اعتقده وأضربَ عما سواه، فلم ينصرف إليه كما ينصرف اليائس من الشيء عنه، ولا يلتفت إليه»[١٥٧].

والذي يبدو من خلال هذه الأقوال أنَّ (يئس) هي لغة لإحدى قبائل العرب وتعني عندهم (علم)، في حين تعني في العربية المشتركة (القنوط وانقطاع الرجاء)[١٥٠]، فهي من المشترك اللفظي. ومن المتفق عليه لدى الدارسين أنَّ اختلاف لغات القبائل سبب رئيس في وجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في العربية[١٥]. ولولا إشارة المؤولين إلى أنَّ (يئس) لغة بمعنى (علم) لأشكل علينا معنى الآية، إذْ كيف ييئس المؤمنون من أنَّ الله لو شاء لهدى الناس جميعاً؟!

سادساً: النتائج:

وبعد دراستنا لهذه المجموعة من الألفاظ القرآنية التي نسبت إلى لغات بعض القبائل العربية معتمدين على ما روي عن ابن عباس وبعض أئمة اللغة والتفسير، يمكن أنْ نستخلص النتائج الآتية:

الأولى: أنَّ القرآن الكريم لم ينزل بلغة قريش فحسب، وإنما نزل باللغة العربية المشتركة التي تألفت من أفصح ما في لغات العرب، فقد ضم ألفاظاً من لغات معظم القبائل العربية، فيكون بذلك قد عزز وحدة أمة العرب اللغوية والدينية.

الثانية: أنَّ ما نسب إلى ابن عباس في كتاب (اللغات في القرآن) حول أصول بعض الألفاظ القرآنية ورجوعها إلى لغات عربية معينة غير

ثابت في مجمله، إذ لم تؤكده المصادر الموثوقة في اللغة والتفسير، وبذلك يمكننا القول: إنَّ نسبة ذلك الكتاب إلى ابن عباس لا أساس لها.

الثالثة: ومما يقوي الشك في نسبة ذلك الكتاب إلى ابن عباس أيضاً، أنَّ بعض الألفاظ الواردة فيه أعطيت معاني على لسان ابن عباس تتناقض تماماً مع ما نقلته عنه المظان الموثوقة، كما رأينا ذلك في تفسير كلمة (الرس).

الرابعة: أنَّ بعض الألفاظ التي قيل إنَّها من لغات القبائل، قد تكون دخلت العربية المشتركة بطريق النقل المجازي للمشابهة، فلفظة (بور) التي تعني في العربية المشتركة الهلاك والفساد والكساد والعدم، ربما كانت تدل في لغتها الأم على الأرض التي لا شجر فيها ولا زرع فهي: بور، وقد قيل إنها بلغة الأزد تدل على الشيء الفاسد، فنقلت من هذه المعاني الحسية إلى معانٍ مجردة لتطلق على العمل البائر الذي لا ينتفع به صاحبه.

الخامسة: أنَّ الألفاظ التي ثبتت نسبتها إلى بعض لغات العرب وخاصة اللغات اليمنية تركت آثاراً مهمة في دلالة الآيات القرآنية، كما رأينا في الألفاظ: (بعلاً، سامدون، لهواً، وزر)، وقد تبين من خلال البحث أنَّ هذه الألفاظ كانت ذات دلالات خاصة في لغتها الأم ثم عممت دلالتها في العربية المشتركة وفق قانون التطور الدلالي. وقد وجدنا أنَّ المفسرين كثيراً ما يشيرون إلى دلالتي اللفظة: دلالتها الأولى الخاصة في لغتها الأم، ودلالتها الثانية العامة في العربية المشتركة، وقد رجحت الدراسة أنْ يكون القرآن الكريم قد أراد الدلالة العامة لتلك الألفاظ، لأنَّها أصبحت عامة الدلالة في اللغة المشتركة التي نزل بها، وأنَّ الدلالة القديمة الخاصة مضمنة أيضاً في دلالتها العامة المتطورة.

السادسة: قد يكون هناك بعض الألفاظ التي تنتمي إلى لغات عربية معينة، لكنها ذابت في العربية المشتركة وانقطعت صلتها بأصلها، بعد أنْ أصبحت لغة لكل العرب، لذلك فإنَّ القول: إنَّ تلك اللفظة هذلية أو لبني عبس، ربما أريد به أنَّها كانت بلغتهم في الأصل بتلك الدلالة، ثم اصطفتها العربية المشتركة وجعلتها للعرب عامة.

هذه أهم النتائج التي أمكن استخلاصها من خلال هذه الدراسة عن أثر لغات القبائل في المعنى القرآني، في حدود ما أذن به البحث، ولا شك أنَّ استقصاء اللغات الواردة في القرآن والتثبت من أصولها وهويتها ونسبتها إلى قبائلها، قد يضيف حقائق أخرى إلى هذه الحقائق لكنه في كل الأحوال لن يلغيَها. والله أعلم بالصواب، وهو الهادي إلى الحق وإلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) الخصائص، لابن جني ١/ .

( ) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص١ . (لسن). المواضع الأخرى في سور: النحل: ١، الشعراء: ٥ ١، الأحقاف: ١، مريم:٧ ، الدخان: ٥، الروم: .

( ) ينظر: تفسير الطبري ١/ ١.

( ) الرسالة، للشافعي ص ، .

(٥) لسان العرب ١/ . (لسن).

( ) لسان العرب ١٥/ ٥ (لغا).

(٧) ينظر: الخصائص /١١- ١، ، المزهر، للسيوطي ١/٥٥.

( ) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس ص١١.

( ) نفسه ص١١.

(١) ينظر: المدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب ص٥ ١.

(١١) ينظر: اللغة، جوزيف فندريس ص . ، المدخل إلى علم اللغة ص٥ ٦- ١.

(١) ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي ص .١، المدخل إلى علم اللغة ص٧ ١.

(١) ينظر: الحروف، للفارابي ص٥ ١، الاقتراح للسيوطي ص .

(١) ينظر: في اللهجات العربية ص١ ، مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح ص ١١.

(١٥) المرشد الوجيز، لأبي شامة المقدسي ص -٧ .

(١) ينظر: في اللهجات العربية ص .

(١٧) المرشد الوجيز ص .

(.١) ينظر: المرشد الوجيز ص٩١ وما بعدها، البرهان في علوم القرآن، للزركشي ٢١٣/١، فضائل القرآن لابن كثير ص٣٣-٣٨.

١٩. ينظر: في الل ا العربي ص١٣.
٢٠. الل ا في القرآن المن و لابن ع ا ص٣ .
٢١. ير القر بي ٢/ ١.
٢٢. ٢/٢ ١.
٢٣. ينظر: ير مجاهد ص .
٢٤. العين، للخليل بن حمد /٢١٩ ين .
٢٥. البرهان ١/ ٢١.
٢٦. ٢١٨/١، وينظر: الإ قان في علوم القرآن، لل يو ي ١/ ١٣.
٢٧. البرهان ٢١٩/١.
٢٨. فضائل القرآن بي ع يد ص ٢.
٢٩. الزين في الكلما العربي الإسلامي، للرازي ١/ ١، وينظر: فضائل القرآن، بي ع يد ص ٢، والبرهان ٢٨٣/١.
٣٠. فضائل القرآن، بي ع يد ص ٢، وينظر: الزين ١/ ١.
٣١. مع ك ا ران في ع از القرآن، لل يو ي ١/ ١.
٣٢. مقدم في ول ال ير، لابن يمي ص٣ ١.
٣٣. ص ١.
٣٤. البرهان ١/ ٢٩.
٣٥. ٢٩٣/١.
٣٦. ذكرها بو بكر بن ا اري في ك ا الو والابدا ، ال يرا ي في المع الكبير وال يو ي في الإ قان ، والدكورة بنت الشا ئ في ك ا ال ير الديا ي ، و من ا محمد فؤاد عد الل ي في مع غريب القرآن ل . و شرها الدكور براهيم ال امرائي في مجل رسال الإسلام العددين و ، ث فردها في مؤل ير، م ع المعار ، ب داد ١٩٨ م.
٣٧. والك ا م وع ب قيق د. لا الدين المن د، القاهرة، م ع الرسال ، ط١ ١٩م، واع مد في هذا ال ع الثا ي ، بيرو ٢ ١٩م.
٣٨. رجم في: غاي الن اي ، لابن الجزري ١/ ١ .
٣٩. ينظر: اريخ ال اث العربي، فؤاد سزكين ١/ ٣.
٤٠. ينظر: ال رست، لابن الند ص٩ ١.
٤١. ال رست ص٣٨، ٣ ، ال ر المحيط، بي يان ١٩٣/٣.
٤٢. ال رست ص٣٨، .
٤٣. ص١ ،٣٨.
٤٤. ينظر: المزهر ٢/ .
٤٥. ينظر: ال رست ص٣٨، ١ ، ، وينظر: مع المعاج ، حمد الشر اوي ص ١- ١.
٤٦. ينظر: ا ول، دراس لل كر الل وي عند العر ، د. تمام ان ص .
٤٧. ينظر: المع العربي، د. ين ار ١/ ٣ ، وبح : وص من ال اث الل وي المق ود، د. حمد عل الذين الجندي، منشور في مجل مجم الل العربي بالقاهرة ٢/ ٢، يار ١٩م.
٤٨. الإ قان ٢/ ٩، مع ك ا ران ١/١ ١.
٤٩. الل ا في القرآن ص .
٥٠. ينظر: ير مجاهد ص .
٥١. مجاز القرآن، بي ع يدة ٢/٢ ١، وينظر: معا ي القرآن، لل را ٣٩٢/٢.
٥٢. و و٨ ير ال بري ٩/٢٣ .

. ينظر: بر القر بي ١/ ١١.
. ١/ ١١.
. لـ ان العر ٨/١١ .بعل .
٨. اللـ ا في القرآن ص ٣، وينظر: الإ قان ٩١/٢.
٩. سؤالا افـ ص .
. بر مجاهد ص٨ .
١. ينظر: بر الـ بري ٢/١٨ ١.
٢. ينظر: مجاز القرآن ٢/٢ .
٣. ينظر: بر الـ بري ٢/١٨ ١.
. بر القر بي ١١/١٣.
. الـ ر المحيط /٨٩ .
. ينظر: المـ ردا ، للراغب ا ي ص ٨، لـ ان العر / ٨، اج العرو ، للزبيدي ١/ ٢ .بور .
. معا ي القرآن، للـ را ٢/ ٢.
٨. اللـ ا في القرآن ص ٣.
٩. و. و. ينظر: فـ ج الـ اري في شر يح الـ خاري، لابن ر المـ قلا ي ٨/ ٣ .
. معا ي القرآن للـ را ٨/٢ ٢.
١. ينظر: مجاز القرآن ٢/ .
٢. و ١ و ١١ ينظر: بر الـ بري ١٩/ ١.
٣. ينظر: بر القر بي ٣٢/١٣.
. ينظر: سؤالا افـ ص ، الإ قان ٩١/٢.
. ينظر: اللـ ا في القرآن ص٢١-٢٢.
. ينظر: بر مجاهد ص١ ١.
. معا ي الـ را ١/ ٢٨.
٨. مجاز القرآن ١٣٨/١.
٩. ينظر: بر الـ بري ١١٩/٩ .ق .
٨ . ١٢١/٩.
٨١. ٩/ ١٢.
٨٢. ١١٢/٩.
٨٣. ينظر: المـ ردا ص٢٨٩، لـ ان العر ١٢/ ٢ .رغ ، الـ ر المحيط ٣/ ٣٣.
٨ . الإ قان ٩١/٢.
٨ . بر الـ بري ١/ .
٨ . ينظر: مجاز القرآن ٣٨٣/١، لـ ان العر /٣ ٣ .سـ ر ، بر القر بي ١/ ٢٨، الـ ر المحيط /٣ .
٨ . اللـ ا في القرآن ص . و د شار المحقق الآيـ من الـ ورة، وهو وه .
٨٨. بر مجاهد ص ٣ .
٨٩. ينظر: معا ي الـ را ٨/٣ ١، بر الـ بري ٩/٢ .
٩ . بر القر بي ١٣٨/١.
٩١. لـ ان العر / ٣ .سعر .
٩٢. ينظر: بر الـ بري ٨/٢ ، الإ قان ٨٩/٢.
٩٣. ينظر: سؤالا افـ ص ١، بر مجاهد ص٣٣ .
٩ . ينظر: بر مجاهد ص ٣ ، بر الـ بري ٩/٢ .

. ٩ ينظر: ير الـ بري ٢/٨ ، ٩ .
. ٩ ٩/٢ .
. ٩ الـ ر المحيط ٨/ ١، ينظر: مجاز القرآن ٢٣٩/٢، معا ي الـ را ٣/٣ ١.
.٩٨ سؤالا اف ص - ، وينظر: الإ قان ٩١/٢، مع غريب القرآن ص ٢٨.
.٩٩ ديوا ص ١.
. ١ الـ ا في القرآن ص٣ .
.١ ١ ينظر: ير مجاهد ص٨ ، ير الـ بري ٩١/٢.
.٢ ١ معا ي الـ را ٣/ ، وينظر: مجاز القرآن ٢٢١/٢.
.٣ ١ ينظر: ير الـ بري ٩١/٢.
. ١ الـ ر المحيط ٨/ ١١، ير القر بي ١/٨ ٣-٩ ٣.
. ١ لـ ان العر ٢/ ٨ .ليت .
. ١ ينظر: معا ي القرآن لل را ٢/ ٢.
. ١ ينظر: أويل مشكل القرآن، لابن ي ص٢ ١.
.٨ ١ و. ينظر: ير الـ بري ٨/١.
.٩ ١ ينظر: ير القر بي ١١/ ٢.
. ١١ لـ ان العر ٩/١ ٢ .لها .
.١١١ ٩/١ ٢ .لها .
.١١٢ ذكر ذلك الـ را ب ندة ابن ع ا ينظر: معا ي الـ را ٢/ ٢.
.١١٣ الـ ا في القرآن ص٣١، وينظر: الإ قان ٢/ ٢، ٩.
. ١١ ينظر: سؤالا اف ص٢٨، الإ قان ١/٢ .
. ١١ ينظر: ير الـ بري ١/ .
. ١١ ينظر: ير مجاهد ص ٣.
. ١١ معا ي الـ را ٢/ ١٢، ينظر: مجاز القرآن ٣٨٢/١.
.١١٨ ينظر: ير القر بي ١/ ٢، الـ ر المحيط / ، لـ ان العر /٢٣٨، المـ ردا ٢ . ض .
.١١٩ سؤالا اف ص١ ، ينظر: الإ قان ٩١/١، مع غريب القرآن ص٩ ٢، ٢٨.
. ١٢ ينظر: الـ ا في القرآن ص٣ .
.١٢١ ير مجاهد ص١٢ .
.١٢٢ ينظر: ير الـ بري ٢/ ١١.
.١٢٣ ينظر: ير القر بي ٢٢/١، الـ ان ٩/١ . قب ، هكذا ورد في المـ ادر ورجح ا: . عملوا في الـ لاد .
. ١٢ ينظر: الـ ا في القرآن ص٩ ، الإ قان ٩٨/٢.
. ١٢ ينظر: سؤالا اف ص ، مع غريب القرآن ص ٢٨.
. ١٢ ينظر: ير مجاهد ص٩٣ - ٩ .
. ١٢ ينظر: معا ي الـ را ٣/ ١٨.
.١٢٨ ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢.
.١٢٩ ير الـ بري ٩/٢٩ .
. ١٣ ينظر: ير القر بي ٢٨٩/١٨، الـ ر المحيط ٨/ ٣٣.
.١٣١ ينظر: لـ ان العر ٨/ ٣ .هـ .
.١٣٢ ينظر: الـ ا في القرآن ص٩ ، الإ قان ٢/ ٩.
.١٣٣ سؤالا اف ص١ ، ينظر: مع غريب القرآن ص٢٨٩. ورجّح نّ وا الـ يت: و كلاً راه...
. ١٣ ينظر: ير الـ بري ١٩/ ٨.

١٣ير الـ بري ١٩/ ٨.
١٣ مجاز القرآن ٣/٢ ٢.
١٣ير الـ بري ٢٩/ ٨.
١٣٨ير القر بي ٨/١٩ .
١٣٩ ينظر: لـ ان العر ١١/ ٢ .وبل .
١ الإ قان ٨٩/٢.
١١ الا ا في القرآن ص .
١٢ ينظر: سؤالا اف ص ٢، مع غريب القرآن ص٢٨٩.
١٣ ينظر: ير الـ بري ١١٣/٢٩- ١١.
١ و٨ ٢٩/ ١١.
١ ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢.
١ لـ ان العر /٢٨٢ .وزر ، وينظر: معا ي القرآن و عرابـ ، للزجاج /٢ ٢.
١ الا ا في القرآن ص٣ .
١٨ سؤالا اف ص ١، وينظر: الإ قان ١/٢ .
١٩ ير مجاهد ص٣ ، وينظر: ير الـ بري ٣/ .
١ لـ ان العر ٩/١ ٣ .وسق .
١١ سؤالا اف ١-١١، وينظر: الإ قان ٢/ ٩، مع غريب القرآن ص٢٩١.
١٢ معا ي الـ را ٣/٢ - . والشاعر هو لـ يد بن ربيع ، ديوا ص٣١١.
١٣ ينظر: مجاز القرآن ٣٣٢/١.
١ ينظر: ير الـ بري ٣/١٣ ١.
١ ينظر: ير الـ بري ١٣/ ١.
١ و ١٣/ ١.
١ المحـ ب في يين وجوه شواذ القرا ا ، لابن ج ١/ ٣-٨ ٣.
١٨ ينظر: لـ ان العر /٩ ٢ .يأ
١٩ ينظر: المزهر ٣٨١/١.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١- **الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.**

٢- **الأصول: دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، د.تمام حسان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٨م، ط٢.**

٣- **البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، مصورة عن طبعة السلطان عبد الحفيظ سلطان المغرب ١٣٢٨هـ في دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.**

٤- البرهان في علوم القرآن (١-٤): بدر الدين الزركشي محمد بن عبد الله. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١ ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.
٥- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. تحقيق/ السيد أحمد صقر، القاهرة، ط٢ ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.
٦- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، طبعة الكويت ١٩٦٥ والسنوات التالية. (تولى تحقيقه مجموعة من المحققين).
٧- تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر. تحقيق/ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، قطر، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ-١٩٧٦.
٨- جامع البيان في تفسير القرآن (تفسير الطبري) محمد بن جرير. وقد اعتمدت على طبعة: القاهرة (١-٣٠) ١٣٢٣هـ بولاق، ونشرت مصورة في بيروت، دار المعرفة ١٩٨٧م. وطبعة: الشيخ محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر (د.ت) وأشرت إليها بالرمز (ق) أو المحققة. وهي في أربعة عشر مجلداً، حتى نهاية سورة التوبة.
٩- الجامع لأحكام القرآن (١-٣٠) (تفسير القرطبي): محمد بن أحمد. تصحيح أحمد عبد العليم البردوني وآخرين، بيروت، ط٢ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.
١٠- الحروف: لأبي نصر الفارابي محمد بن محمد بن طرخان. تحقيق/ محسن مهدي، دار المشرق، بيروت ١٩٧٠م.
١١- الخصائص (١-٣): لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق/ محمد علي النجار، القاهرة ١٣٧١هـ-١٣٧١هـ، دار الكتب المصرية.
١٢- ديوان الحطيئة. تحقيق/ د.نعمان أمين طه، القاهرة ١٩٥٨م ونشرت مصورة في بيروت.
١٣- الرسالة: للإمام الشافعي، محمد بن إدريس. تحقيق/ أحمد محمد شاكر، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٥٨هـ-١٩٤٠م.
١٤- الزينة في الكلمات العربية الإسلامية (١-٢): أبو حاتم الرازي، أحمد بن حمدان. تحقيق/ د. حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ط١ ١٩٥٧م.
١٥- سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس. تحقيق/ د.إبراهيم السامرائي،

مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٨م.
١٦- علم اللغة: د. علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط٧، القاهرة (د.ت).
١٧- العين: للخليل بن أحمد. تحقيق/ د. المخزومي، ود. السامرائي من (١-٨) بغداد، دار الشؤون الثقافية ودار الرشيد ط٢ من ١٩٨٠-١٩٨٦م.
١٨- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد الجزري. تحقيق/ ج. براجستراسر، مكتبة الخانجي، مصر ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري (١-١٤): ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٢٠- فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق/ وهبي سليمان، بيروت ١٩٩١م.
٢١- فضائل القرآن: لابن كثير، إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار الأندلس، بيروت، ط٣ ١٩٧٨م.
٢٢- الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق. تحقيق/ رضا تجدد، طبعة مكتبة الأسدي، طهران ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٢٣- في اللهجات العربية: د.إبراهيم أنيس، مطبعة الرسالة، القاهرة (د.ت).
٢٤- لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.
٢٥- اللغات في القرآن: رواية ابن حسنون المقرئ عن ابن عباس. تحقيق/ د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢ ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٢٦- اللغة: جوزيف فندريس. ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ود. محمد القصاص، الناشر/ مكتبة الانجلو المصرية، بالقاهرة ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م.
٢٧- مباحث في علوم القرآن: د.صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٦ ١٩٨٥م.
٢٨- مجاز القرآن (١-٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق/ د.محمد فؤاد سزكين، الناشر محمد سامي الخانجي، القاهرة، ط١ ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م.
٢٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات (١-٢): عثمان بن جني. تحقيق/ علي النجدي ناصف، ود.عبد الحليم النجار، دار سزكن للطباعة والنشر، ط٢ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٣٠- المدخل إلى علم اللغة: د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط٢ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣١- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز: أبو شامة المقدسي، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل. تحقيق/ طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٣٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١-٢): السيوطي. تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، دار الفكر، القاهرة ١٩٥٨م.

٣٣- معاني القرآن (١-٣): للفراء، يحيى بن زياد، ج١، دار الكتب العربية القاهرة (د.ت). تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي ١٣٧٤هـ، ج٢. تحقيق/ محمد علي النجار، ج٣. تحقيق/ د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٩٧٢م.

٣٤- معاني القرآن وإعرابه: لأبي إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري. تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٥- معترك الأقران في إعجاز القرآن: السيوطي، تصحيح/ أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٦- معجم غريب القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي، دار القلم، بيروت، ط٢ (د.ت).

٣٧- معجم المعاجم: أحمد الشرقاوي، بيروت.

٣٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط٢ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٩- المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني. تحقيق/ محمد أحمد خلف الله، الناشر/ مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م.

٤٠- مقدمة في أصول التفسير: لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم. تحقيق/ محمود محمد محمود نصار، الناشر/دار التربية بغداد (د.ت).

٤١- نصوص من التراث اللغوي المفقود: د.أحمد علم الدين الجندي، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، ج٢، القاهرة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.